اخرج ذرية آدم بارض نعمان وقسمهم الى ذي حظ وحرمان فكم من حقير رفع وكم من عزيز هان صفا اسرار قوم وكدر اسرار آخرين وشتان ما اهل الكدر يتعادون واهل الصفا يتهادون ويتداعون الاخوان ويتلافون بالقلوب وان تباعدت بهم الاوطان ويتعارفون بالغيوب فيحن اليهم القلوب ويتعاطف وان لم ينطق اللسان ويتلافون باخلاص الضماير وان نات بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا مواطن الاثم والخسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما امرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكوان فقال تعالى في محكم القرآن وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسبحان من اظهر اسرار البيان في تعليم تعظيم الرحمن علم القرآن كتب سطور الالهام بقلم الابهام في تعليم خلق الانسان علمه البيان ودبر الادوار ومقدار الاقدار في تدبير تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان بديع بحكمة الحجر والمدر والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان اظهر آثار صنعته لابصار اهل معرفته وكمل جواد العقل في بيداء قدرته التي ابدعها لما علم ان السماء رفعها ووضع الميزان فالخايفون واقفون على اقدام الالطاف متصفون باحسن الاوصاف يناديهم منادي العدل والانصاف ولمن خاف مقام ربه جنتان والعارفون محافظون على ملازمة الخدمة مرتقبون تحقيق تصديق وعد هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهم في محاريب عباداتهم يتمايلون ميل الشجر بالاغصان من الخوف ابان قلوبهم فانتثرت الافنان واللسان يضرع والعين تدمع ما القلب ينضح والقلب بستان خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعيم ونعمان سرورهم اسرارهم والخشوع تيجان خضوعهم جلاهم فما در ومرجان باعوا الغرض بالقناعة فما ملك انوشروان طالت عليهم الحياة والعجب الى الحبيب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فتلمح بعين البصيرة ايها الانسان واجل مرآة السريرة ترا البرهان اين انت منهم ما نايم كيقظان كم بينك وبينهم اين الشجاع من الجبان هم المواعظ فيك موضع القلب بالهوى ملآن فقف على باب الحبيب وقوف ولهان وتكسر امر الحيا تكسير ندمان وارطب سعينام

ايطمع وبعد الموت طوفان وافق من خمار الهوى فالى متى انت بخمر الغفلة سكران تتبع ما يبقى بما يفنى هذا والله عين الخسران تالله لو اشرفت على وادي الرضى لرأيت الابطال فرسان ولو وقفت على طريق الاحبا لتشهدت الركبان ولو مررت على ركايب الحبايب لسمعت حداء الاغصان

شعر مهمل

جاءنا فلا فلا تتهادى	في اللهو كم هذا الزلل
غدا عليك ينادي	يا ما كنا خوان
لا تغترر بالدنيا	فليس هي بالباقية
الدار دار الاخرة	مجد بالسان
ابناء عشر تواصوا	بالخير فيما ينطع
بالخير لا شك عادة	من الصغر قد بان
ابناء عشرين جدوا	واستغنموا الشبابع
مادام غض الشباب	لكم رطب ريان
يا ابن الثلاثين بادر	الى الموت فربما
تاتي المنايا بغتة	وتحرم الامكان
وانت ماذا عذرك	ذا الوقت يا ابن الاربعين
وقد بلغت اشدك	فاسبق الى الاحسان
ابناء الخمسين هذا	وقت الرجوع عن الزلل
فليس بعد الزيادة	شيء سوى النقصان
ابناء الستين كونوا	من المنون على حذر
فما قط يعطى احد	من المنون امان
ابناء السبعين وافوا	جيش المشيب ولم يبق
للزرع الا حصادة	وبشر الديدان
يا ابن الثمانين قل لي	في الظهر ماذا تنتظر
قد حان وقت رحيلك	وشالت الركبان
ابناء تسعين فوزوا	فقد كتب توقيعكم
من ربكم بالامانة	والعفو والغفران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)